حكـــاوى شهــــرزاد

شعر عامية

زينب أبو الفتوح

وزارة الثقافة

الهيئة العامة لقصور الثقافة

• حكاوى شهرزاد
• زينب أبو الفتوح
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء
2007 م
• تصميم الغلاف: د. خالد سرور
• رقم الإيداع: ٢٠٠٧/١٤١٦٣
• الترقيم الدولى: 977-437-385-5
• المراسلات:
إقليم القناة وسيناء
٦ ش عدلى والجيش بالاسماعيلية
بريد: ٤١٥١١ ت.ف: ٠٦٤/٣٩٢٢٦١٢

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 3904096

حکاوی شهرزاد

نــور

كلبلابه بتمدد بإنسانك
ألِف فروعى و اتشعبط بجدرانك
فتتنفسنى أيامك
و تطرح حلمك المبتور يَم البحر
و تتعلم آيات الحلم
فتتشكل عيونك نور
يطوف بفروعى بجدورى
ينطَّقنى زهور لَيلَك
ابعترها ..
فى أركانك

حكـــاوي شهـــرزاد

قراءة فى ديوان " حكاوى شهرزاد "
للشاعرة زينب أبو الفتوح...

بقلم/ كامل عيد رمضان

نستطيع أن نقول إن كل قصيدة جيدة لابد وأن تضئ لنا حقيقة ما، وتمنحنا معرفة ما، ذلك أن الذى يمتعنا فيها صناعة الشعر وفنه.....

هذا الفن لا يتحقق وحده ولا ينفصل عن موضوعه، فإذا كانت المعرفة التى تقدمها لنا هذه القصيدة مباشرة أو غير مباشرة، وسواء كان التعبير عنها حقيقياً أو مجازياً فهى معرفة لا شك فيها، إنها معرفة تؤدى الى الاستمتاع بما نقرأ . وفى الواقع أننى حصلت على هذه المتعة من معظم قصائد ديوان (حكاوى شهر زاد) للشاعرة زينب أبو الفتوح، فهى شاعرة تدرك بوعى شديد أهمية تجربتها الشعرية، إذ أنها لم تقدم نوعاً من المعرفة الوهمية التى تضلل القارئ، ولم تحلق بعيداً عن الموضوع المطروح .

كان مما يحسب لها فى هذا الديوان حرصها على تسجيل تاريخ كتابة كل قصيدة، مما يضيف الى التجربة الشعرية اليومية إطاراً زمنياً دالاً، كما يحسب لها أيضاً تقسيم الديوان الى أربعة أقسام موضوعية فيما بين هو أجتماعى وما هو وطنى وعاطفى، ومع ذلك جاءت جميع الأقسام منسجمة مع الموضوع العام للديوان وما يحمله

من أسم له . إن الشاعرة تعبر فى كل قصيدة من هذه الأقسام عن الحق المهضوم والتمرد الواجب على الواقع المتوارث وذلك المتخاذل المهين . وهذا القسم الرابع الذى يحمل إسم الديوان هو خلاصة للأفكار المطروحة.. فقد جاء معبراً عن مبارزة موضوعية مع شهريار الذى ترفض شهر زاد الاستسلام لتسلطة واستئثاره بكل شئ والالقاء بحواء الى المجهول ... إن هذا التمرد لتأكيد الذات، وإنما يؤكد اقتحام الشاعرة للواقع الحادث بحثاً عن تغيير المفهوم الخاطئ المتوارث والذى يأتى من خلال فن شعرى جيد لا ينفصل عن موضوع القصيدة .

تلك هى الفكرة العامة للديوان، أما فيما يختص بالقراءة التحديدية لنبدأ من منطلق الاهداء الذى يمثل فى حد ذاته وحدة موضوعية تتفق مع موضوع القصائد المطروحة فى كل الديوان والذى أختارت له الشاعرة اسماً لهذا الاهداء بعنوان (نور) والذى أرى فيه أنه رسالة موجهة من أنثى الى رجلها، تطلب منه حماية الانسانية بناء على شهامته المفترضه فيه كرجل مقابل عطاء لا نهائى منها بمعنى أن يتم التكامل بين السالب والموجب لتكتمل بذلك حلقة الحياة وذلك من خلال كلمات وعبارات رقيقة غاية فى البساطة، وبأخيله وصور موحية مختارة بعناية إذ تقول ،

كبلابه بتمدد بإنسانك / وأتشعبط فى جدرانك / فتتنفسنى أيامك / فتتشكل نور / ..../ينطقنى زهور ليلك / أبعترها فى أركانك .

– وحين نتعرض لقصيدة (تساؤل)فإن الشاعرة لم توفق شعرياً فى التعبير عن ذاتها القلقة فى حلم العودة الذى تستهله، يا هلترى

فيه يوم هنعود نحلم بجدار الزمن الستر المليان فيض ....

- فى حين ان التوفيق كان حليفها بشكل رائع فى قصيدة (سؤال)ص١٧ الذى تعترض فيه على تلك الحالة المخزية التى أوصلتنا لحال من الاستسلام والتهاون فى استرداد الحق السليب فتقول ،

شايلة جوايا كره العالم
وحقد الناس اللى بتموت م الحقد
على كل تابوت.. متحنط فيه احساس
على قلب ما حس جراح الناس
ولا أنّة طفل برئ ينداس
... .
طول ما أحنا بنسلم ع الخاينين
وبنقعد ع الطرابيزه ونكتب
وبنشرب قهوه وشاى
على شرف الجيل الجاى ...

وهى ذلك تشير الى رفض التطبيع مع الأعداء الذين أهدروا كل ما هو حق للجوار وكل ما هو شرف وأخلاق .

وعلى نفس طريق الرفض وطلب الحق، تأتى قصيدة (إحتجاج)ص١٩ لتؤكد تمرداً آخر على كل ما هو مشين أو خطأ وعدم احترام كل ما هو تنازل لتسجل اعتراضها طلباً للنور الذى عبرت عنه باللون الأبيض المطل من بين الظلام صارخاً طلباً للخلاص .

لما الأبيض يصبح تايه فى الألوان

والمعقول يتجنن
والاحساس العالى السابح فى الأكوان
ينزل نقطه ف نقطة دم
ألف سحابة نور تحتج . . .

ومع كل هذه الالام المحرقة، نجدها تتعلق بهذا الأمل البعيد المتمثل فى عطاء هذا البحر الواسع البعيد الذى يتعادل موضوعياً مع عطائها الذى هو من عطائه لها وذلك فى قصيدة تواصل ص٢١

يا بحر صوتك فى المدى وشاويش .
بترج عب الكون ولا تخبيش
وأمن تحس بنبض آهه
تحتجب ،ما تجيش . . .

والبحر هنا ليس بمعناه الجغرافى المطلق ولكن يكتسب أبعاداً جديدة فهو ليس بمعناه المادى للبحر، بل هو صورته الدرامية، حيث يتأثر بما حوله ويؤثر فيما حوله، ومن ثم فهو يسهم فى مسار القصيدة بحيث يصعب إغفاله لأن فى إغفالة ما يؤثر فى بنية القصيدة ذاتها . والعتاب للبحر ما هو إلا مناجاة وشكوى للذات تؤكد التواصل بين ما هو داخل النفس والاطار الخارجى الذى يحيط بتلك النفس (يا بحر مالك غطى براحك ليه غيوم ؟! . . . .)وطرطشة موجك على جفنى بتتقلب و بتضيع ملامح دمع متصلب وبتطبطب على عمرى). . .

أما فى قصيدة (لغز)ص ٢٣ تحاور الشاعرة وقائع زمانها الذى تراه تاره مثل البحر وأخرى تراه فيها مرجيحه بشكل ترس وتراه فى وضع ثالث غائضاً بالشك داخل النفس وللتغلب على كل هذه

التـقلبـات والرؤى يكون الأمل فى الجـيل الجـديد الذى لا يعبـأ بأى متغيرات فهو صادق فى المواجهة وجرئ فى القرار خصوصـاً إذا ما تعلق الأمر باشياء يحبها وتربطه بها علائق مادية وحسية، بمعنى أن الطفل أشجع وأكثر قدرة فى الدفـا ع عن موقـعه، إذ تقـول عن هذا الطفل (بيـمـدد رجله فى وشك و بيـعلن عـصـيـانه وبيلعن كل اللى بيخطف مصاصـتـه و يلخبط لعبه وأفكاره . . حتى لو كان الزمن اللغز . .

وكأنى بالشاعرة هنا تأمل أن تواتيـها هذه الشـجاعـة الفطرية للتخلص من قيود فرضـها عليها المجتمع والزمن، فاستعادت طفولتها الفطرية المتمردة والمرافقة لكل الضـغوط التى تسحب حريتـها وتكبل انطلاقها .

وللزمن عند زينب ابو الفـتـوح واقـع دال، خـاص وعـام كـمـا فى قـصـيـدة (الى ابونا الزمن)ص ٢٣ ومع ذلك، كنت أرى أن قـصـيـدة (إلى أبونا الزمن)كـان يلزم لهـا عنوان آخـر كـأن يكون (ظنون او خوف)خصـوصـاً وأنها أجادت فى رسم الصـور الداله عليه (الخوف بيلعب فى الوشوش عنقود غضب ... بيحرق اللبلاب / بيصلبه على حـيطه جنب الشـيش). والصلب بمعناه المادى هـو ضـيـا ع كل مـا هو واعد وأصيل .

يأتى بعـد ذلك القسم الثـانى من الديوان مـحـملاً بقصـائد للوطن تبدأه بقصيدة (صوت الوطن)ص٣٥ وهى قصيدة فى غاية البساطة أستخدمت فيها الشاعرة لغة ومفردات خاصة بها تتميز بعذوبة رقيقة وغزل جميل يبين التوحد بينها وبين الوطن (وباحب أشوفك.. يا للى انت ماسك دفتى.. ما بين كفوفك وباحب أشوفك.. فارس معشق فى

الحصان سيفك فى أيدك.. يخطفنى خطف / وبأحب أشوفك شراع ممدود لحد السما يتهز ساعة الريح ما ينحنيش)..هذا التوحد مع الوطن هو ثورة الانتماء ومنطلق النماء الذى لا يتأتى إلا لشاعر تزود بثقافة التاريخ وأرتبط بالارض .

إن خصوصية التجربة الشعرية عند زينب أبو الفتوح، يوضح تأثرها الواضح بالاتجاه الواقعى فكرياً وجمالياً . وهى فى ذلك أتبعت موسيقى شعرية متنوعة خاصة بها، وتنبع من داخل التجربة، بمعنى أنها لم تتبع قوالب جاهزة، بل تجادلت الموسيقى الشعرية عندها مع الموقف والمضمون الذى أرادت التعبير عنه، سواء كان ذلك صعوداً أو نزولاً عند البداية أو النهاية فى لحظة الموت . وهى فى كل هذا ترفض الاستسلام والضعف الانسانى وتأبى الظلم الجاثم على حنايا الذات، ومن ثم تدين كل يد آثمة تخنق إبتسامة طفل أو تقتل حبا فى المهد . . . كل هذا صاغت غالبة فى صور شعرية دالة وفكر متسلسل أصيل . تقول فى قصيدة (يعيش الموت)ص٤٧ الظلم بيفرد فى قلوعه.. دايس على دود الأرض / العالم غاوى يموت / . . عاشق دبدبة الدانة / وصاروخ فايت فى الصوت . . يقطع قلب الارض، وبيحفر كلمة موت).

وإذا كانت شاعرتنا قد حالفها التوفيق فى إلباس قصيدتها هذه ثوباً من الصور الجمالية فقد نجد هذا يتحقق ايضا فى قصيدة (تصريح)ص ٥١فى نفس القسم الوطنى، والتى جاءت إدانة صارخه لما وصل إليه حالنا المهين وما آل اليه وضعنا المزرى الضعيف، وذلك من خلال الصور المقارنة البيانية بين الماضى والحاضر، وإذ تقول، .

وإن كان انا كنت فى زمانى بطل . . دلوقتى خايف . .

همى فى بطن الغيب . . سارح كما الوطاويط .

خايف . . ؟ وبإيه يفيد الخوف . . ؟!

إذا كان أخرها . . راح يطلع لجتتى تصريح .

وهنا تكمن قوة التحدى والاثارة فى أن يكون الموت حياة عندما يتعلق الأمر بالوطن . . . .

والقسم الثالث قصائدة تدور فيما بين أفلاك الرومانسية الفكرية والعاطفة الانسانية المتأججة بن حنايا الذات . . فى هذه القصائد يتحقق الشرط الأساسى للرؤية الرومانسية، من خلال إبراز الذات وجعلها محوراً أساسياً للرؤية الشعرية، بالاضافة الى ذلك الاحساسا الحاد بالاغتراب، يصاحبه شعور طاغ بالحزن يدفع الى المعانى الانسانية الكبرى ويبحث عن الخلاص العظيم .

ويتجلى هذا بوضوح فى قصائد مثل : عشق ص ٥٣ المفروض ٥٨ الزفة ٦٠ وجع ٦٢ قصيدة تسلل ٦٤

ففى قصيدة الزفة، أختارت الشاعرة هذه التفعيلة البسيطة الغنائية وفى جمل شعرية قصيرة بما يؤكد تكثيف المضمون . . كل هذا من خلال كلمات موجبة ليس بها تكرار أو تجمل فأضفت مناخا فكرياً وجمالياً فى ذات الوقت :

(يا مولود بزفه . . ومبعوث بزفه . . وقايدين شموعك . . وقايمين سبوعك، يا حاضر دلال). . . . (تنادى الملايكة . . تعالى . . تروح – وتبعت مكانك . . شجون لم تروح – وذكرى وروح . . وزفه وناس . . وساعة سفر) . فما أحلى أن يكون الوجدان متأججاً بالحب فى لحظة ميلاد أو ساعة لقاء، أو وداع الى عالم حبيب، ومولد كل هذا العناق من القلوب إن هذه القصيدة كل هؤلاء مجتمعين .

قصيدة وجع من تلك القصائد الرومانسية التى تبرز فيها الذات كمحور اساسى للرؤية الشعرية التى تدغدغ الاحساسا بالاغتراب والشعور الطاغ بالحزن بحثا عن الخلاص العظيم ،

(ولسه بنحكى و نشاور
ونرفع إيد خريطتنا
وحبر العهد يشلب دم
يتمتم، فين عروبتنا ؟
مادام صلينا ع القاعد
وسبحنا ف توابيتنا
وزفينا الحدود للقبر . . ! !

وفى قصيدة عشق ص ٥٣ نكاد نسمع هذه النجوى الداخلية ونحن نقرأ القصيدة، لندخل مع الشاعرة فى مناطق الحلم، نلهث وراء المعنى ونستنشق المضمون العاطفى الراقى وكلمات الحب الرقيقة تطبطب على المشاعر والاحاسيس لنرتفع معه الى عالم تحتل فيه كيمياء الوجدان نبضات من الروح لا تتوقف عن الخفقان . وقد أعطت الشاعرة لمعنى العشق لغة راقية وأحساساً نقياً عفيفاً، إذ تقول ،

أسمع آهتك . . يصرخ قلبى .
أجرى فى صمتك أسكن بوحك
وتخبينى ضفاير ليلك
ينشف دمعى ف خيط منديلك
يطلع صبح الكون . . يناديلك .
تضحك شمسك وتبوس نيلك
أخبى شارعنا ف عبى واجيلك . . .

إن زينب أبو الفتوح عندما تكتب شعر التفعيلة، تمتلك ناصية القصيدة بإحكام، وتعطى من شاعريتها تكثيفاً حسياً راقياً، لم أجده فى هذه القصائد التى تخلت فيها عن تكوينها الأول الذى بدأته وهى عندما تختار البساطة وعاء للجملة الشعرية، تهبط عليها هذه الحالة العينية لتملى عليها صورة شعرية أصلية ما كان لها أن تأتيها بعقلها الوا ع . مثل تلك الخلاصة فى هذه القصيدة (أخبى شارعنا ف عبى وأجيلك). . .

ولنأت الى هذا القسم الرابع من الديوان والذى يحمل أسم الديوان " حكاوى شهر زاد " تتصدرها اربع حكايات لشهرزاد، وتدور باقى القصائد هنا فى نفس الاتجاه، بها يمثل فى الواقع وحدة موضوعية تحسب للشاعرة .

تقدم زينب ابو الفتوح هذه الحكاية بمنطلق وا ع يتسم بوضوح الرؤيا والاطلاع، فهى لا ترفض لمجرد الرفض ولا توافق كيفما أتفق إن لكل طرح عندهاأسبابه ودواعيه، ومن هنا جاءت الحكايا عندها متفردة . . عصرية، وليست كما ألفنا سماعها أو قراءتها، بل أوردتها إلينا من خلال مصفاتها ووجهه نظرها الخاصة .

. . . .

* الحكاية الأولى . وتبدأها بغزل رقيق، تهدف منه ايقاظ إنسانيه شهريار (يالون عيونك سعت الغزل / يا رقة الطفل الوديع . . لن يتوه وسط القبل). ورغم هذه الرقة الظاهرية لدية والتى عبرت هى عنها، تعود فتذكرة بأنها لم تنخدع بذلك، إذ تقول، (فبحذرك . . عقلى كثير عنك عفى / عن لمعة السيف المخبى ف ندهتك . . والباب موارب . . . طول ما أنت سارر(مسرور) على قلبك). ومن هنا

خرجت الشاعرة عن المألوف الشعرى فى انسيابية التفعيلة الجمليه الى السرد الحداثى الذى أخذنا منها بعيداً حيث تعكر صفاء الصياغة التى بدات بها القصيدة، ومع ذلك عادت إلينا مرة ثانية فى الجزء الأخير من القصيدة لتهدينا حلاوة شعرية أخرى، (امنحنى صبراً وأستعيد، أحساسك الطفل الزمن و ملامح الفجر الجديد . . يمكن زمانى يغيرك، وتفك أساورنا الحديد).

– إن الشاعرة تعلن هنا عن رؤية تشريحية لرغبات شهريار فتزنة بميزان الواقع المتسلط، وتعلن فى وضوح أنها لم تخدع بنعومة شهريار الظاهرية التى يخفى خلفها واقعة المدان، وهى فى هذا الطرح لا ترفضه بقدر ما انها تريد علاجه من أدران الغريزة، ويحسب لها هنا مقدرتها فى القص الواعى دون مبالغة أو شطط .

* الحكاية الثانية : وفيها تفتح الشاعرة مغاليق الحياه لتكون أكثر صراحة، فتبين الشبق الجنسى عند شهريار وهو يطوف بعينية المنهمتين، بمفاتن شهرزاد قبل حفل أفتراسها، وفى هذا إنما تدينة وتتهمة بل وتؤكد أن الديك يعلم هذه الحقيقة ورغم ما ينتظرة من عقاب يتعامى عن نظرة شهريار المحذرة اليه بالا يؤذن الا انه يؤذن ثانية معلنا ان الليل قد انصرم والفجر جاء وان على شهريار انتظار يوم جديد لتكمل له شهرزاد باقى الحكاية(بلغنى ايها الملك الغريب..ان العيون المغسولين بالنور، اتعبوك / علموك تتنهد الانتظار.. وتعد انفاس الطريق.. وتحس برد العمر نار / ساعت عنيك ما يطوفوا بالحوا البريق.. يتردد الديك ف الادان / وكأنه شايف نيتك.. نظرة عنيك بتحذره.. يدن كمان!)

ومرة اخرى تفلت جمالية التفعيلة من الشاعرة بداية من (بلغنى

ايها الملك المتمرد) ليلفت نحن خيط التواصل الحثى معه وكأنها قد أدركت ذلك فعادت بنا ثانية الى البهاء والرونق الاول فأضافت ذائقية جميلة (ياكون في ايدك وبجوارك.. يلفلفنى نفس دارك / وعقلى يتوه ويختارك حكايتى ضفيره من ليلك) وقد كنت ارجوا ان تواظب زينب على هذا النهج الرقيق ولا تتردد ما بين التفعيلة والنثر وذلك كي تكون الرابطة الوجدانية أشد وثاقا وأكثر قربا . ومع ذلك نجدها فى اخر هذه الحكاية تؤكد أن علاقة الحب ابقى دواما من علاقة الاشتهاء وكان عونها فى جمال التعبير هنا العوده الى التفعيلة (ما تطلقش صدى صوتك ... فيتبعتر فى جوفى الحب.. ما يرجعش ولو حكمت فيه جيشك)

* الحكاية الثالثة: نلاحظ أنها لم تعط فى بدايتها للملك صفة هجاء أو نقد وكأنى بها قد اقتربت منه اكثر ومع ذلك عادت فهاجمته مرة اخرى لتوقظ فيه انسانيتة المختبئه خلف قسوته وذلك بقصد ان يتراجع عن غية ومحذرة اياه اذ تقول (نون الحريم كيد وانت المليك / فاكر بإنك هتنهى ع العبده والحره / بس اللى يا مولانا باحكى عليك بره / بره الاطار والهدف وحيرتك المره) ثم تلقى بلقطتها الذكية حين تمزج ما بين الحدوتة والواقع المعاصر المعاش وفى فكرة بديعة تلقى بثقل اسقاط موضوعى يمس الوجع العام الذى تحياه أمتنا العربية (بإن اللى ما يتسمى.. داس بالقدم ع الوجع وبعتر اللولى.. من حزنها ع الأقصى وسكانه، وحجيج لبيت الله ساعيه على ريقها/ خلى فى موتها صلاه.. تنادى بارئها)

ثم تلقى بالمقارنة المقبلة، طالبة من ملك الحريم ان يفيق فهناك ما هو أثمن وأكثر قيمة من كل الحواديت والغرائز . (ويا مليكى معذرة

/ النفس مش بالايد . . وإن كنت قارنتك باللى اتحكى . . إغفر)
وهذه الدلالة تبين ما للشاعرة من قدرة على الرؤى والقص .

* الحكاية الرابعة : وفيها توقظ فى شهريار نخوة الانسانية، مذكرة إياه بما يحدث فى العالم اليوم، ودور الواجب الوطنى أن يعلو فوق ذاته ليسهم مع الاخرين فى أداء هذا الواجب، وهذا تجريح يبعد كل البعد عن أحلام الحكايات ويقترب بشدة من الواقع الصعب الذى نحياه، وهو ما يحسب كإضافة من الشاعرة فى استخدام الأسطورة، ذلك أنه يحسب للشاعر دائماً تطويع الأسطورة لخدمة الأطروحة الشعرية، وذلك حين نستخدم هذه الأسطورة استخداماً عصرياً يلفت إليه النظر .

* وهكذا سارت بقية قصائد هذا القسم لتكتمل لدينا الفكرة العامة من خلال قاموس خاص بالشاعرة يمثل قيمة ويؤكد إنطلاقة نحو الافضل دائما .

كامل عيد رمضان

٢٠٠٧/١/٧

١- تواصل

عابر هوى

النيل كورنيشُه متعفَّر
معجون بخمرة لُقانا
و بضحكتي و شوقك
و عُقد فُل اتحدَف على حجرى
ما استحملش ..
ساعة ما بوسته انفرط ..
ليتُه جوا إديك خبيتُه ف كتابك
و سبِت لك كلمه
منقوشه على فرعه
إنك رحيل فى رحيل
و ساعة استثناء
مقطوعه م الزمن البخيل
أما أنا ..
عابر هوى
مَنسى
حبيت أشوف عمرك
ينفع يكون ملكى
ما قدرتش أوصلَك
لا حدودى فى كيانك..
و لا خطوتى ف ضلِّك

تساؤل

يا هل ترى فيه يوم هنعود ؟
نحلم بجدار الزمن الستر
المليان فيض
ضحكه فى عيون البحر
تمد لأبعد شط
ترقُص على دَقة ساعة المغرب
ساعة القمر الساكن حرف الكون
ما يقرب ..
يقعُد ريح البحر
يرقُب ملَس الشمس
و هوه بيتجرجر على تحت
يطلُق فى السماوات زغروته
و يهز ستايرى المفروده
يتسرسب من بلكونة الأوضه
و يقعُد ..
على صوت كروان
بيغيب و يدندن
و الجو ملان بروايح
النعناع المتحضَّن باكواب الشاى

و احنا بنُلضُم عُقد حكاوى امبارح
ونحطُه فى رقبة بُكره الجاى

السويس ١٩٩٤

ســؤال

شايله جوايا كُره العالم
و حِقد الناس
اللى بتموت م الحقد
على كل تابوت..
متحنَّط فيه إحساس
على قلب ما حَس جراح الناس
و لا أنّة طفل برىء يتداس
شايله جوايا سؤال ..
أكبر من أسئلة اليوم الآخر
لأمتى ؟..
لأمتى حقوقنا
راح تتمرمط ف الرجلين
و عيون الحُب ف دم شبابنا
هتنطق فين ؟
طول ما احنا بنسلِّم ع الخاينين
و بنقعد ع الطرابيزه و نكتب
و بنشرب قهوه و شاى
على شرف الجيل الجاى
آه ..

و انا عاجزه حتى عن الأمانى
و رافضه احلم بالخلاص
و يًّا مخاض ما لهوش آخر
و جنين بيصرخ ف الحِشا
راح ترحمونى..
أنزل بَقه ؟!
و إديكو ليَّه مشبكًه
و لا الضلوع ..
أحن عَندى من موتى
وِسط معركه
و ألف ياه.. على صبرنا
على دوده عشقتِ أرضنا
و بنسقى فيها ..
و هى ..
تشرب دمّنا

٨ أبريل ٢٠٠٠

احتجاج

لما بريق النور يتخنّق
لما احبال الوهم تلف
تلف رقبة الحلم يتشنق
لما الابيض يصبح تايه ف الألوان
و المعقول يتجنن
و الإحساس العالى السابح
ف الأكوان
ينزل نقطه ف نقطة دم
ألف سحابة نور تِحتّج
مش هو زماننا
و لا هيّه دى جنة إنسانّا
و لا هيّه محطة هننزل فيها
و لا هو ده كونّا
تيجى نروّح ؟
قبل ما نتعود ع الجرح
و يدوب ف حلوقنا زى الملح
و لا تفرقشِ ساعتها بين الصح
و بين اللى ما عمروش كان صح

السويس مايو ١٩٩٦

تواصُــل

يا بحر صوتك ف المدى وشاويش
بترُجّ عِبّ الكون و لا تخبّيش
وامَّنْ تِحس بنبض آهه
تحتجب ما تجيش
يا بحر من ضمة عيونك باعيش
و ازرع بشطك خطوتى
تنده موجاتك ما تخافيش
وامَّنْ رميت لك يوم سؤالى
هزّيتْ ستاير القمر
طرطشْت موجَك ع النجوم
يا بحر مالك
غطى براحك ليه غيوم ؟!
آه.. ما انتاش كتوم
سرِى فى جنابك انتفض
باحت به عينَك
و مش وحدى اللى بيريَّحنى كونك
ضحكة سكونك
شاردة شجونك ساعت سُكاتى
هَبت جنونك ..

لما اتبعترت سؤالاتى
ع الشط عينى لم فارقت المركب
ساعة ما لِّمت..
آخر خيوط الحلم و انسحبت
و طرطشة موجك على جفنى بتتقلب
و بتضيّع ملامح دمع متصلب
و بتطبطب على عمرى

لغــز

بشوط ف مرايتك بالأحلام
يا زمن.. ما انتاش مفهوم
لُغز و أوهام
ساعه باحسك زى الفُل
أبيض لون الصدق البِكر
و ساعه.. ما انتاش راجل
عيّل جداً.. بتشوِّش كل كلام
و بترمى لعب طفولتنا
و أيام العِشرَه الحلوه
و سنين مدرستى و كراريسى
و شرارة البرق الأولى
للى اسمه الحب
و فانوس رمضان..
وأدان الشيخ رفعت
حُضن امى و ابويا ..
ف سرير يجمعنا أربعة اخوات
كل ده بتحُطه تحت شريط القَطر
قلبك إسود طينه
ما انتاش مفهوم

حسّاك غدار
و بتلعب بالبنيِ آدميين
مرجيحتك شكل الترس
بتمرجحنا بطحن
بتلففنا مغارة على بابا
ساعة ما يكون النور مقطوع
لا دهب يبهرنا ..
و لا شكل ياقوت
كل اللى شاغلنا..
الخوف م الموت
و انْتَ بتضحك زى البحر
بُقك واسع
بالع فيه أيام و اعمار
حلو.. و بتحلّيه بمرار
بردك لاسع زى النار
حتى ف حضنك ..
قاسى جبار
ما انتاش متعاش
نضّارتك بتلم التفاصيل
ما بنشوفهاش
لكن بتغوص جوّانا
و بتزرع كل الشك
بتقتل وقت الحب

تخطف لمعه بتبرق فى عيون طفل
ساعة ما بيضحك يضحك
و يطلَّع لك ف لسانه
و يشد ف طرف ودانه..
و يغيظك
أهو ده اللى بجد يغيظك
علشان مش مشغول بنفوذك
لا يهمُه سلامك أو نارك
و لا عُمره يفكر فيك لو جَد ..
لا عُمره بيحلم بهزارك
و يا دوب ..
بيمدد رجله ف وَشك
و بيعلن عصيانه
بيلعن ..
كل اللى بيخطف مصاصته
و يلخبط لعِبه و أفكاره
حتى لو كان ..
الزمن المِش مفهوم
اللغز

احيانـــاً

أحياناً .. رجلين الحَق تذل
و تغوص ف الدَرك الأسفل
أحياناً يتقَل سمّع الدنيا
تنسد عنيها ..
عن أقرب طاقة نور
لما السما تتمرد ع المطره
و فصول السنه تتبدل
شمسة يونيه بتسكُن طوبه
يتبرأ م الزعابيب أمشير
حتى البرق
بطّل يعمل فيها غفير
أو يتحدى الضلمه
و يقطَّع ف عروق دهشتها
بطّل يصرخ ..
وقت ما كان مفروض
إنه يحزِّم كل احباله
و يِنْزل فوق الأرض
لجل ما يفضح كل الكدب
المتخبى ف عباية الضلمه

و يسكّن فصل ف فصل ف دوره
و يهد الجور ..
و يشكّل وجه الأرض
يغسل مساحيق ألوانها
فتبان براوزيها الفاضيه
و تفوت ف إطارها إيديَّه
فتفتت ف بخار الميَّه
و تعيد الكل لراسه
و تشاور على رجليه
و تقول.. اتنين و اتنين
عمر ما كان ليهم فتوى
و لا مَرَّه النور شفناه
يدّارى ف حُضن العتمه
أو يفرد ليها جناحه
و يلخبطوا حال القُدره
أحياناً ..
تتشعبط كل الشعابيط
و تلف تحدِّى غريب
تتحول من لُخبيطه
لكيان متولّف ع الترتيب
لكن لما بتتاوب و يحل وجعها
بيبان من سقف حنكها
جدر الشعابيط

المربوط باسنان تركيب
يعنى ف هوجة دمع عينيها
راح يقع السِن اللولى
و الخيط الكتان.. و دوبارة اللف
و الحبكه المنظومه بجَد
و بشكل جميل أحيانا
تنزل تتبعتر ع الأرض
مجرد شخابيط
و أحيانا ..
بيخلينا الترتيب
نتنطط ع المفروض
و نقول للمرفوض
مظبوط ..
أحيانا !!

السويس ١٩٩٧

بين البنين

الكرسى الهزاز ..
ما بقاش بيسعَنى
بيقرًّص زى النحل
و يزحنى لفوق
و انا لابْده سنين
مش عارفه أفوق
شلَت البيت ..
بتبُص لى باشمئزاز
و كتاب مفتوح من شهر
على نفس الصفحه
بينادى.. زِهقْت
يَتشال.. يَتحط
بين البِنين ما بيريحش
الشِعر جميل
بيمدَ ف روحى زى العمر
و بيزعل منى
لما باتوه ف الدنيا الواسعه
و ارجع بعد ما سبِت حاجات
العالم بيصارع روحه

على حفنة رمل..
على صورة بيت
و انا كم من بيت جوايا ما يتلموش
بيحاولوا يكونوا بيشدو إديا
تتشال م الملح
و تسن اقلام الحبر
يمكن يوم الحلم يكون
أى ولاده
كلمه جديده
أو حتى بيتين
من بحر بعيد
ما عرفهوش حد .

السويس ١٩٩٦

إلى أبونا الزمن

متعسَّره يا ولادة اليوم الجديد
متبعتَره يا أرض أنفاسك
وقت الميلاد و الموت
متبشنقين بالظن
و الدايَه مسنوده ببارود
لون الحياه فـ عنينا أنّ
نَفَس السلام مكروش
الخوف بيلعب ..
فـ الوشوش
عنقود غضب بيحرَّق اللبلاب
بيصلِّبه ..
على حيطه جنب الشيش
ما يكونش ده طرف النهايه
ما يكونش ..
أول الابتدا فـ الهَد
يا حيل سنين الكون
يا ضَهر ابونا الزمن..
اتشدّ ..

٢- صوت الوطن

صوت الوطن

باحب اشوفك
يا اللى انت ماسك دَفّتى
ما بين كفوفك
و باحب اشوفك
فارس معشّق ف الحصان
سيفك ف إيدك
يخطفنى خطف
و باحب اشوفك
شراع ممدود لِحَد السما
يتهز ساعت الريح
لكن.. ما ينحنيش
باحب اشوفك يا وَله سلسبيل
يروينى ساعت العطش
و ساعت الشوق.. ما يطفّنيش
و باحب اشوفك يا حبيبى
بَطَّل.. عاشق جدورى
زارع خضارى لو يوم نشِف
سارج قناديل الديار
و باحب اشوفك أسرْنى

و بارفض فيك الاختيار
وباحب اشوفك.. طيِّب
و احب اشوفك قوى
وقت الهوى.. عمرى
وقت الغضب تتلوى
و تقوم كما الإعصار
لو مَرَّه غيرك جار
و باحب اشوفك
يا اللى انت حاضن جُرأتى
فى كتاب كسوفك
و مطوّح الروح ف الخلا
باستنى طيفك
شمس انتصار
قمر.. يمَسى ع النهار
و باحب اشوفك يا وَله
فدادين عيون
صابحه تسلِّم ع البشر
تهدى الهنا.. تهدى العمار
تطمِّن اللى انجرح
و تُسْتُر اللى احتار
تشدّ عزم القلوع
و تنوَّر السكه
تزيح ستايرَ الضَنا

و تحُط وردايه
تكبر ف شباكى
تقوللى وقت البُعد
أنا لسه فاكراكى
و باحب اشوفك
يا اللى انت ..
حاضن خطوتى
ما بين صفوفك
و مطمِّن القلب إن شَرد
عاشقنى أرض و زمن
و شايفنى أحلى وطن
تتشدّ له كفوفك
و باحب اشوفك ..

القاهرة

(١)

محدوفه عينى ..
على طرف شارعنا
تسأل تراب السِكَّه
كده خطوتنا صح .؟!
السِكَّه بتعاند قرارها
بتفكْ روحها من سؤالها
كل ما توصل للجواب
الرد سالب

(٢)

تلات عيون ..
مزروعه ف القهوه
بيقزقزوا الكلمه
و يشدّوا ف الشيشه
فتتعفَّر ..
و تتعفرت ساعات اليوم
باعدّى من شوقى عليهم
أدوّر على أى علامة تغيير
لا قميص بَهَت

و لا ريحة عَرق غيّرت
و لا حتى بحلقت العيون
ف الكون ..
و الرد.. سالب

(٣)

عَرقى ف اديا دايب
و هدومى حاضنه حتى قلبى
و الدنيا لسه ف عينى دايخه
كل اما اشاور على حته منها
تزوووغ و تجرى
جرى خايب

(٤)

استنيت الدهشه ..
ف وشِّك
أو حتى براءة قلب النونو
دوّرت على ..
شهامة سن العشرين
اتكعبلت ..
فى سن اليأس

(٥)

مخرومه الأرض ..
بتسرسب كل الوقت
و الحُب ..

و الإحساس الحلو
و بتشرب.. تشرب
بس كأنه الملح
تتْشقق.. ألمسها بإيدى
تأنْ ..
و كأن اللى ..
اتخبّى ف جوفها
ما كَنش

(٦)

نسمة هوا.. بتحاول تطولنى
و بتملّس على ضهرى
ياه..
من أد إيه ..
و انا ما اتْخدتْشْ ؟
و لا استجبْتش للفصول
من أد إيه ..
و الشمس حارقه فكرتى
و مسوّياها..
و منشِّفه قلبى

(٧)

بافتَّح عُمرى..
ع الفاضل منّى

و بوارب روحى ع البوابه
و باملِّس بأيامى ..
على باب الحديد
و حشانى جداً .. يا قاهرة
بس احتوائك شيء بعيد
أصبحت اخاف ..
من حبسة الكوبرى
و ضيقة نفسى..
تحت النفق

رجوع

باغافل مشاعر سنين الجفا
و اطبطب على البرد يدفا
و باغزل ..
ف توب الليالى الحنان
من شمس بكره ..
المستحيَّه فضفضه
و باعلن عنادى فى مُرادك
و وصلك و نيلَك
يا شادد لجام أمنياتى
تجيلكْ ..
و تركع دموع عشقى ..
لاجلك رضا
و لاجلك أنا ..
باحل الضفاير
وباركب فلايك خيطان النهار
و بافرد فى عودى
و بارقص ..
على طرف عمرى الخَضار
و بالمس حنينك

فيهتز فيّا بركان عطش
ما هو انت ..
اللى راوى جدورى
و عشقى لعيونك..
و وجهك و لونك
و سطوة سمارك ..
و زهوك و طولك
و ضمة كيانى المفرفط بدونك
باحبك..
باحب اضطرابك
بُعدك.. و فيضك
و بارسم ف كراسة الفضفضه
قلوب بتدوب ف محرابك
تطِيب روحى..
يطير بى شوق
يوقفنى على بابك
و تفتح لى دراعات جودك
تضُم حروفى ف سكاتك
تشبِّك لى ف شعرى الفُل
و تفتح بوابات قلبك
و تحملنى على جناحك
اقول لبيك ..
و اقدم طوعى.. و خضوعى

تلملم يا وطن ف عنيك
سنين سؤالات
و صُرة عشق
و ليل يحلم بقناديلك
و يوم ضايع..
ما هوش مهدور
ما دام ف العتمه..
بان نورك
و شفتك يا وطن و نسيت
سفر آهتى ..
ف مواويلك

١٩٩٧

يعيش الموت

مقسومه الكوره ..
و بتبكى ف صمت
مدْبوحه خطوطها ..
و بتنزف كَبت
و الروح مشقوقه ..
فَحْت و نَحْت
الظُلم بيفرد ف قلوعه
دايس على دود الأرض
و الريح بتساعده
و بترفض شكل الورد
و بتخْفى ملامحه
الضِّل المرمى ..
بكل سلام ع الأرض
حاضن فى ترابها بيبكى
و بيلعن جِد الضعف
و غباء الصمت الأزلى
ملعونه الرايه البيضا
لما يلطَّخها الجُبن
ملعون الغُصن الاخضر

مرفوع فى وش الظُلم
العالم علّم نفْسهُ
حرب و بتقوم على حرب
و عالمنا كاتم نَفَسُه
مستنظر ساعة الضرب
و قيام الساعه الفاصله
لا سلام..
لا هوان.. ولا رُعب
لا مراكب ترقُص جوه المينا
و لا طفل بيحضن عُمره
لا علِم يلملم جهل
و لا نور يتقام ع الصارى
و لا غنوه ف وقت عصارى
و لاواد يتجنّ ببت
و يدوب أحلام و يغنى
للحلم الملفوف نور
كلّ ده مرفوض
العالم غاوى يموت
عاشق دبدبة الدانه
و صاروخ ..
فايت ف الصوت
بيقطّع قلب الأرض
و بيحفر كلمة موت

للطفل.. للحُب.. للفل
و مرفوض..
مرفوض نتفرج على بعضينا
و الجرح بيدبَح فينا
و يغوص جوانا و يِغرف
فى سنين اللهفه الماسخه
الباصَّه ف عين الخايب
وقت اما يجود بالهُدنه
و يحاول يِفرد ورقُه
و احنا بتطوينا الزفه
يعاود تُقله و غَدره
و يبطط بيت الرمله
يِغَرَّق فى العوامه
و يدوس البت النونو
يقطّع ف العرسان
و يدندش توب الفرحه
بالدم اشكال و الوان
تتيتّم فينا الغنوه ..
و يشيخ الحُضن
و يعيش الموت ..
يعيش الموت

يناير ٢٠٠٢

تصريــح

أنا اللى نَشِّفت الدموع بالريح
و كشفت عورة عروبتى
اتفرج اللى ما يختشوش
قدمت كفنى ..
مرجَحت شيشة هارون الرشيد
بشويش
أحسن ما يعتقلونى جوا ضريح
و إن كان ..
انا كُنت ف زمانى بَطل
دلوقتى خايف ..
همى فى بطن الغيب
سارح كما الوطاويط
خايف.. ؟
وبإيه يفيد الخوف ؟!
إذا كان آخرها
راح يطلع لجتتى..
تصريح

السويس ٩ / ٢٠٠٢

عِشــق

هل فيه زيّك تاني شبيه ؟!
يا اللى عيونكِ حُب و تيه
شوق و حنان.. احترت انا فيه
حفظت رجلى مداخل بيتكِ
لِمّة حَبة ناس ع الناصيه
خبْط زحامك و هدوء غيطك
لفة حارتك.. حُضن زقاقكَ
سَحرت عقلى قُمت هويتكِ
بين تنهيدتكِ خبيت آهتى
خُفت لتطلع تجرح صوتكِ
تنبش وسط دفايا تفزى
تقلقى منى.. يبرد حُضنكِ
أسمع آهتك.. يُصرخ قلبى
أجرى ف صمتكِ اسكُن بوحكِ
و تخبينى ضفاير ليلكِ
ينشَف دمعى ف خيط منديلكِ
يطلع صُبح الكون.. يناديكِ
تضحك شمسكِ و تبوس نيلكِ
أخبى شارعنا ف عبى و اجيلكِ

اقعد على حجرِك و أغنى
ما انتِ اللى كيانِك بيسَعنى
و تاريخِك ع الكون يرفعنى
يبقى إزاى هيكون لِك زَى
أحكى عشانُه.. الناس تسمعنى
يا تاريخى و يومى و كتابى
باعشق حُبِك.. خوفِك.. قلقَك
ع اللى مسافر.. و اللى اتأخر
و اللى استنظر بكُره و فَكَّر
أوع الدمعه ف ننِى السُكر
لو ع الحصه دقيقه اتأخَر

١٩٩٥

٣- تســلل

تغيير

لما بسيبك
عمر اللون وزمانه بيقصر
مثلاً الاخضر
خيمه تلملم بركان قلبى لما يفور
و تفرّع على أصغر كلمه
ينطق بيها العمر الثاير ع المقدور
لما ساعات الدنيا بتعلن.. مروّح
يتبعتر شوقى المغرور
يقلب الاخضر باهت
ما بيفرحش الدمعه
و لا بيدندش منديل راسى
لما بسيبك كله بيصغر
الابيض ماسخ .. الاسود يضحك
و انت بعيد ..
زى الجبل المتحدّينى هناك
زى شمندوره
بتغازل عينى بنورها
وانا قاعده لوحدى
على سور المينا

أحسب ف الايام
واجمَّع كل حمولى فى عشقك
ما تكفيش صوابع ايدى أعدِ الناس
لاجل ما اجمَّع أحلى كلام
قُلته لحد الخطوه الجايَّه
قَبل ما اتووه ف عيون الزحمه
وأركب آخر الخط لوحدى
تتفرفط أغنيه فى سرِى
(سألتك حبيبى لَوين رايحين)

السويس ١٩٩٦

المفروض

المفروض ..
إنّى اقلَع كل همومى بصوتك
و أدوّر بين درعاتك
على أحلى هدايا بابا نويل
و المفروض ..
إنّى أفْرُط لك ف التفاح
و اقولّك غوص
اقطُف شَهد و عقل و فِكر ..
صامت مخروس
و المفروض ..
إنّك تلعن كل الزمن العصبى
فى وجودى و تشكى
و انت ..
بتغسل راسك تحت الحنفيه
و بتعصُر وجع الزحمه ف عمرى
من غير ما أملّ
و لا اصرخ فيك و اتغل
و أقولك.. ليه ؟!!!
ليه انت المتشال ع الراس

و انت اللى معِدّى فوق جتتنا ؟!
لو تعرف يوم مخبأ شكوتنا !
و انت اللى معطر عمرك
بعرقنا الخمران
و مغيّر ريقك على ندهتنا
و ليه انْتَ.. بتفرض
و لا تسألش
لو إحنا.. فرضنا

الزفّـه

يا مولود.. بزفَّه
و مبعوت.. بزفَّه
و قايدين شموعك
و قايمين سبوعك
يا ضاحك يا باكى
يا حاضر دلال
و ماشى انشغال
محرَّك قلوبنا و سايب سؤال
يا حكمة وجودك
ف ساعة بُكاك
و حِكمة بِعادك فى وقتك هناك
تنادى الملايكه ..
تعالى.. ترِوح
و تبعت مكانك
شجون لم تروح
و ذكرى و روح
و زفَّه و ناس
و ساعة سفر

يناير ٢٠٠٢

وجــع

و متِحرَّم على قلوبنا
تدوق الحُب
و متِحرَّم على عيوننا
طيف النوم
و غِنوه كنا نهواها
نغنيها.. يروح الغيم
و متِحرَّم علينا نروق
مادام ف الجسم
شىء يوجع
و صوت بينوح
مهوش مسموع
و كام قلب اندفن بيدُق
و ترس حديد
يدور و يشُق
نن العين
و برّانا و جوانا
بنتفرج
على صورنا فى الجرانين
و لسه بنحكى و نشاور !

و نرفع إيد خريطتنا
و حِبر العهد يشلِب دم
يتمتم فين عروبتنا ؟
ما دام صلِّينا ع القاعد
و سَبَّحنا فى توابيتنا
و زفّينا الحدود للقبر
و خَنق الصخر زرعتنا
نتوه و النور آدان مرفوع ؟!
و أمر و آيه فى صلاتنا
هتنطق بين حروف مصحف
بنهرب منه لذواتنا
و لو طال ينغرز فينا
يفوَّر نومنا و هوانّا
و يطلقِنا كما الإعصار

السويس ٥ / ٤ / ٢٠٠٢

تسلل

بتفكرنى بعمرى الفايت
و بتنسانى ف كلمة كان
أوارب وِش الساعة و اعدِّى
ألحَق منك لو بصَّايه
نظرَه ف ثانيه تدَفّى الكون
تخلق ألف جناح جوايا
يسرَح بيا ف حُضن براحك
تسألنى..
هو القمر اكتمل الليله ؟
أجرى ..
و الملم خيط الزمن الواقع
أوصل بُكره بطرف امبارح
أما حِجيبه سينما الدنيا
دارت بَره حزام الواقِع
و خدتنى ..
ف تقسيمة عود بيدندن
و بيسرَح ف النغم الملفوف بالنور
النور الطير الساكن جوه عنيك
اللى كنت نسيت لونها

لكن لما سَرحْت ف عُمرى
وقعِت منك آخر َكلمه ..
ف حِجرى
افتكرينى ..
بس بلاش تنتظرى
أحسن خطوة بُكره معايا ..
مبتجَمَّعش
افتكرينى ..
و اوعى تقولى
زى الغربال ..
ما بيحضنش المَيَّه
و لو بقيت تلج

٤- حكاوى شهرزاد

الحكاية الأولى

يا لون عيونَك سَعت الغَزَل
يا رقّة الطفل الوديع
لَمَّن يتوه وسط القُبل
و الدهشه تملا نظرته
تعلن بجهله بالحقايق
بالحلوة شهر أمّن تِهل
شهر الغضب.. شهر السهر
يا شهرياري ف الحواديت
عاشقاك أنا
مَهمَن يكون قلبك عنيد
شيفاك بتعلن للرعيَّه
إن انا ف الغد جايه
سلطانة القلب الشقى
فبحذرك ..
عقلى كتير عنك عَفى
عن لمعة السيف المخبِّى ف ندهتك
و الباب موارب
و شوقك الملهوف باحسُّه بارد
طول ما انت سارر مسرور على قلبك

دايما تلاقى قلبى شارد
و انا شهر زاد
باحكى حكايَه بدلايات
باعصرُها من عُمر الليالى
و اصُبَّها لك ف الكاسات
و انتَ تحاور بالساعات
شوقى اللى قايد
بلغنى أيها الملك المُعاند
ذو القلبِ المُحايد
بإن قلبك اتنسف
و حلم عمرك كتِّفوه
و رموه على القُطب الطَرِيد
بلغنى أيها الملك المُعذَّب
إن الهوا كتير جَرَّحك
و خيانة المحبوبه نار
بين الضلوع جواك تقيد
و لإنى حوا زيَّها
فامنحنى صبرا و استعيد
إحساسك الطفل.. الزمن
و ملامح الفجر الجديد
يمكن زمانى يغيَّرك
و تفك أساورنا الحديد
و عُقَد لوليات ليالى

متلضّمه بلحم العبيد
يا أيَّها الملكُ السعيد
و يأذّن الديك النهارده
و بُكره ..
أحكى فيك جديد

السويس مايو ١٩٩٥

الحكاية الثانية

بلغنى أيُّها الملكَ الغريب
ذو الزمنِ المَهيب
إن العيونَ المغسولين بالنور
أتعَبوك
علِّموك تتنهد الانتظار
و تعِدّ أنفاس الطريق
و تِحس بَرد العمر.. نار
ساعت عينيك ما يطوفوا
بالحوّا البريق
يتردد الديك ف الأدان
و كأنه شايف نيِّتك
نظرت عينيك بتحذّره
يدّن كمان
بلغنى أيها الجَموح
ذو العشقِ الفصيح
إن احتوائَك كان خَديعه
و فخ للقلب اتنصب
مراجيح ليلاتك مدبوحين
متعلقين بعيدان قصب

بيدُّوخوا فيك العروسه
اللى اختيارها اتعصب
و صوت قرارها فتتوه
مَوتوا شَهوت جِداله
مبقاش سؤاله عن الفوارس
يتحسب
بلغنى.. أيُّها الملكُ المُتمرد
ذو الرأى المُتشدد
إنك شبيه للجِد سيِّد
بتتمدد و تتبغدد
كإنَك ناحت التمثال
و بِجماليون أوان عصرك
على مهلك ..
هو انت ما وصلش لسمعك
إن القوارير الغلابه
بقْيُم بشر.. إنسان حقيق
عقل و جسد.. و يا مليكى
ياكون ف إيدك و بجوارك
يلفلفنى نَفَس دارك
و عقلى يتوه و يِختارك
حكايتى ضفيره من ليلك
بامرجحها على حيلك
فتسمعنى.. و تتبعنى

فليه قاصد تلاوعنى ؟!
و تستنى النَفَس يقصَر
و تتمنالى أتكسَّر
و ترعبنى بضَلَفة باب
نهايته وجه سيّافك
و مش ف عيونى خوف منِك
لكن باتمنى تفهمنى
بعقلك مش بتهويشك
بحُبك مش بتهميشك
ما تطلقش صدى صوتك
و يصرخ ف المدى طيشك
فيتبعتر ف جوفى الحُب
ما يرجعش
و لو حكِّمت فيه جيشك
ميمهلنيش لنور الغد
عشان أحكى و اوفى الوعد

السويس ١٩٩٥

الحكاية الثالثة

بلغنى أيُّها الملكْ
بأنك يوماً لم ترتبكْ
و إن حالَك ف الهوا
خلاك كما الشلال هادر
بتجِز ف اللرقاب
بسيف غادر
تشبه كتير ..
لأبو قلب ترس وجّرافات
إبن بقايا المحرقه
بس انت كنت رقيق
بخلافه ميت مَرَّه
نون المِلاح هدفك
و القتلَ مش حرفه
بَيِّت عينيك تعالب
بتشوف نوايا الناس
تهجم ع الرمش لو
فكّر يتورب سَهوَه
نون الحريم كيد ..
و انت المليك

فاكر بإنك هتنهى
ع العبده و الحُره
بس اللى يا مولانا
باحكى عَليه بره
بره الإطار و الهدف
و حيرتك المُرّه
بلغنى..
يا من كثيراً أتعبتَنى
بإن اللى ما يتسمى
داس بالقدم ع الوجع
و بعتَر اللولى
خلَّى القلوب تنخلَع
من حُزنها الغالى
ع الأقصى و سُكانه
و دمعَه ف حيطانه
و حجيج لبيت الله
ساعيه على ريقها
خلَّى ف موتها صلاه
تنادى بارئها
و تقول يارب الكون
إنت اللى خالقها
احكُم فى مملكتك
ارفع بَقه غضبك

و يا مليكى معذره
النَّفس مش بالإيد
و إن كنت قارنتك
باللى اتحكى.. اغفر
(فالشيءُ بالشيِ يُذكر)
و يأذن الديك النهارده
و بُكره أحكى لك جديد

السويس مارس ٢٠٠٢

الحكاية الرابعة

بلغنى أيُّها الملكُ القَلقْ
بأن العالم.. يحترقْ
و عرايس الحكايات بتتشنقْ
الفوارس ع الجياد ..
صوَر ما اتحمضتشْ
بلغنى ..
بأن اللؤلؤَ سئم البَرقْ
و انفجرَ الصمتُ و الهمُ انطلقْ
البنات المستنيّه للطَرح
وإيدين الفارس تحمل حلم العمر
و ترُش البيت بالنور و الفل
تستنى الضى ..
المولود ف حجر الفجر
باتت تخاف م الحلم
و تكرَه الانتظار
رمت الخيط.. و إبرة الكروشيه
و راديو بيئن (ما تزوقينى يا ماما)
لبست عباية النور ..
لفّت العمر الصُغيَّر بشرارة عبور

للمستحيل النايم ف حُضن الغول
يا قلب دَب وريدك دم حُر
ناعم بلمس الحرير..
حليب الجبين
متلفحين بالنار..
متحضنين بياسين
قوم يا مليكى افتح النافذه
الموكب أهُه.. طالع لفوق
لجلن ينالوا الجائزه
عرسان بعرض السما
أبدان نجوم ..
ما تدوقش طعم الموت
التوب.. نسيج واحد
الخيط.. بارود ساجد
و القِبله ع الأقصى
بلغنى يا ملك الليالى
إن البنات البسكويت
نفضوا الورق المفضض
و علبة الزينه
و فضّلوا صواريخ الاحتفال
زفه وسط الميدان
زغروته ملو الأرض
و فستان..

من عَلَم فلسطينى
و يأذِّن الديك.. النهارده
و بُكره أكيد ..
هاحكيلك جديد

السويس ٥ / ٤ / ٢٠٠٢

المرايه

بتكدبى ..
و تعلقينى ف الفضا
و تشكلينى نور و نار
الشيش موارب دفته
أمواج سحاب بتطلَّعينى
أنفُخ نايات العشق أدوووب
و مَرَّه واحده توقفينى
عتبة بيتنا بتكسر حلمى
و شارعنا الضيق بيوشوشنى
بلاش تكسير
كعبِك حالل مسامير ضهرى
مُهرَه بتجرى ف سبق الخيل
لكن كل ما اطول الخط لآخره
يهرب تحت الأرض و يجرى
أرجع ليكى تشدِّى عيونى
جوا إزازِك ..
خُصله ف شعرى ..
بتحلم بالحريه
من حُضن إزاز

من بنس الشعر
من أستك شادد عقلى
من عين بترقُب جوا منى
بتعرى خوفى.. بتشيل شرودى
بتعَدِّى فيّا عَليّا
ترسم لى ماسك
يسحب ف ضلّى
يقتلنى بره الجاذبيه
أرجع لوحدى
مكشوفه للعين اللى جوايا
و لخُرم الإبره..
لما يَزَوّق حرف فستانى

السويس ٨ / ٨ / ١٩٩٦

يااااااااااه

ياه ..
لو إنك تمسك طرف الليل
علشان ما يطيرش
سُكَّر سقوش بالحلم
ما بيستحملش
الوقت سراب
بيسرسب روحه زى البرق
و لا يمهاش
و انا ريشه ف إيده
بيطوَّح فيَّه و لا بسألش
إحساسى و بس اللى انا ملكاه
لكن لو يهرب منى
أكون إزاى ؟
ما اعرفش

الحلم القديم

خلاخيل حُصانك مهدودين
متكتفين بحبال صَدى
يا فارس العصر القديم
واخد على حُضن الفضا
و الرَّمح ف تلال البوادى
و ضيافة الليل و المَدى
خلاخيل حصانك مجروحين
متفرفطين ف زمان حزين
احلامه ف الفرسان ..
ظنون
دايماً بترجع مهزومين
و الخيل سروجها معلَّقه
مشدوده بالوهم لـِ ورا
معذره
يا فارس الحلم الجميل
ضهر الحصان أصبح هزيل
ما يشلش حتى سُترتك
تقدر تقول لي ؟
إزاى يشيل أُمنيِّتك ؟

السويس ١٩٩٦

أمنيــه

من تباريحك يا ليل
قلبى ارتَعد
لمْ السُكات ف الغيب.. بِعد
عن لمسة النور المفضض
بالوعد
ما بقيتش ليك أمنيات
غير كلمتين
و شَدِّت الطول المرجح ف الخلا
و ضمة السُهد النَدِى
يا سَيِّدى
يا من تِرُدك نَدهتى
من الف عام
يا سَيِّدى
فات الميعاد
و عرِفت إنك وِجهتى
بس المسافه
شَقِّت الليل
إرتد صُبح بيبتدى
يسأل عن الأشياء

و عن الحاجات المُبهمه
و عن العيون ..
خايفه و مستسلمه
و امتى تكون شايفه ؟
و امتى متلجِّمه ؟
يا سَيِّدى ..
ما تكونش قارب صيد ف أحلامى
ما تكونش مَد
و كفايه تبقى خمس صوابع
متعلقين ف الهوا
ساعة اللُقا تنفرِد ..
ساعة الوداع تِنشد

حواديت البنات

كنت زمان زَيِّكوا
فارده ضفاير العُمر
راكبه حصان الحلم
باندَه على الفارس
قلبى شراع أبيض
وعنيَّه قمريتين
و جبينى شمعايه
واخده الكتب بالحُضن
طايره كما فراشه
بتبوس ف وردايه
وتميل على غصنها
ترجعلى بحكايه
شاطر حسن و حصان
و مركبَه و مينا
عنقود شباب أخضر
راح يستوى بالصبر
ياه ..
كنت زمان زَيِّكوا
بابوس نسيم الصُبح

و أحَمِّلُه حلمى
يطير لِحَد الليل
و يجينى ف منامى
فستان و طرحه وعُقد
وإيدين على قدى
بتشيل و ترفعنى
لفوق لفوق السما
حابَّه أتحدف ع البحر
أنزل و اعوم و أغرف
فضه و ياقوت م الشمس
يا شمس يا شموسه
خلينى ياللا عروسه
زفينى ساعة الفجر
و ارمى الكُتب م الشيش
بشويش على حلمى
أحسن يروح ما يجيش
ينقص و لا يكملش

السويس فبراير ٢٠٠٣

الضّــل

للكون أمارات ف الرضا
و السِّر ف الملكوت لُه ألف باب
آخر حدودك ف الهوا .. قلبى
أول حدودى قلعتك
أما انهيارات الجليد
بقيت إشارة الابتدا
الكون بدا ..
عناقيد سحاب ..
عاشقه تمرجح ف المطر
ضاع لون غموض الليل
و برودة الورده
قساوة ضهر الحصان الاحرس
تاهت خيوط العنكبوت ف الضِّل
زَحْف الشتا أخَّر
ما عادش ينحت ف الزمن
سكنت دموع الأمنيات
خَبَّط على إزازى النهار
صحيِّت ملامحى المسافره
قَرَبت ترجع أنا

أول حدودى قلعتك
آخر حدودك ..
ضحكتى

المحتــوى